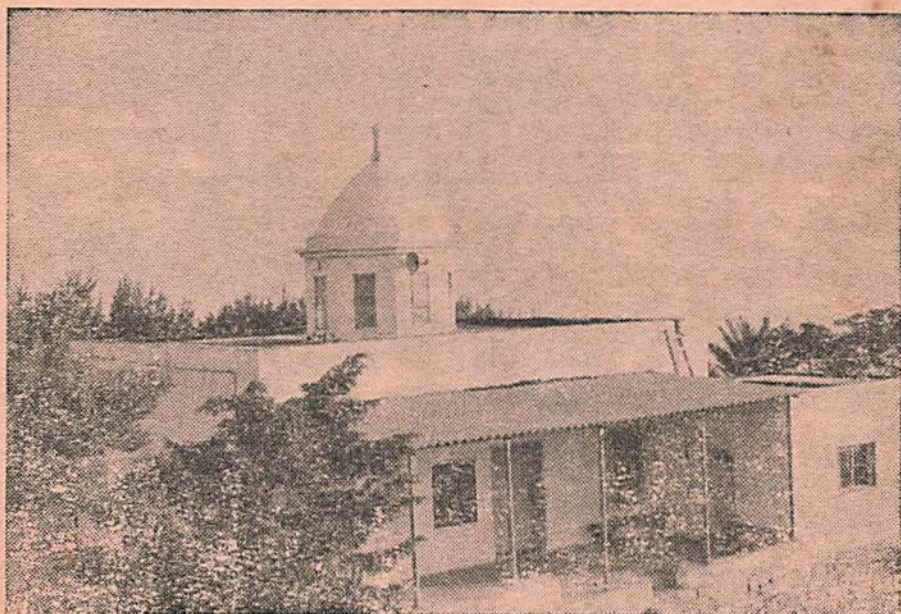


لا إله إلا الله محمد رسول الله
إن الدين عند الله الاسلام

البشير
مسند



مسجد سيدنا محمود في الكباير - حيفا

العدد ٥	ربيع ثان ١٣٩٣ أيار ١٩٧٣	السنة ٣٣
---------	----------------------------	----------

محتويات العدد

المقال	صاحب المقال
العربية أم اللغات	مدير البشرى
تفسير سورة الكهف	تعريب : السيد عبد الله اسعد
احتفال لجنة « إمام الله » بربوة	الاستاذ محمد منور
في يوم السيرة النبوية	الإدارة
سفر الاستاذ محمد منور	«

مدير البشرى	محمد منور - البشرى الأسلامي الاحمدي
المحرر المساعد	فلاح الدين محمد عوده

- الاشتراكات -

في اسرائيل	١٢ ليرة سنوياً
في البلاد الأخرى	٣٠ شلن او ما يعادلها
ترسل شيك الاشتراكات الى مدير البشرى بواسطة ص. ب ٦٠٨٨ حيفا	

THE EDITOR «AL-BUSHRA»

P. O. Box 6088 KABABIR — HAIFA

البشير

مجلة دينية شهرية
تصدرها الجماعة الاسلامية الاحمدية
بالكباير - حيفا

موضوع علمي للناطقين بالضاد العربية أم اللغات

ألف الاستاذ فرحات بيراني كتاباً في السنة الماضية اسماء (اللغة العربية ومشاكل تعليمها في اسرائيل كلغة أم وكلفة أجنبية) والقى الضوء على اهمية اللغة العربية ومكانتها في محيطنا هنا في اسرائيل وخارجها واستعرض القضايا والمشاكل التي يواجهها مدرسو هذه اللغة الشريفة ، وهو يستحق شكر وتقدير كل مواطن عربي وغير عربي لجهوده المتعبة والممتعة معاً اذ جمع في كتابه آراء وأفكار عديدة وثينة من اشهر الكتاب والمؤلفين حول هذا الموضوع حتى يطلع القارئ على عدة نواحيه ويقدر على الوصول الى نتيجة معينة بعد التمحيص والمقارنة .

ونحن اذ ندعو لهذا الأديب الناشئ بالخير والبركة نريد ان نسترعي انتباهه الى امر عظيم بهذا الخصوص وهو ان الله العليم الخبير

أوحى الى حضرة مؤسس الجماعة الاسلامية الاحمدية في سنة ١٨٩٥ م ان العربية أم جميع اللغات وانها هي التي تلقاها سيدنا آدم عليه السلام من ربه وخالقه في بداية التكوين ، وقد ألف حضرة في نفس السنة كتاباً هاماً لاثبات هذه الدعوى ولوضع القوانين الاساسية لاجراء البحث والتحقيق والبلوغ الى الهدف المنشود من غير العثرات والزلات ، ومن حيث ان حضرة كان من مواليد الهند وما كان خبيراً بمزايا ورموز هذه اللغة الكريمة فعلمه الله تعالى سبحانه اربعين الفا من الكلمات العربية في ليلة واحدة وجعله قادراً على تصنيف الكتب وتفسير القرآن الكريم بالعربية الفصحى ، وهذه لمعجزة علمية عظيمة لظهار المكانة السامية التي تحتلها العربية من بين اللغات ولإبراز شرف العرب بين الشعوب ولتوجيه العلماء والباحثين والمحققين الى حقيقة علمية واقعية .

وفي وسط القرن الحاضر تصدى احد اصحاب سيدنا احمد عليه السلام السيد محمد احمد مظهر للفحص عن مصدر لغات العالم وبعد ما درس كتب العلماء الغربيين حول هذا الموضوع وغربل آراءهم لمدة عشرين سنة ألف كتاباً كشف فيه النقاب عن الاسباب التي أدت الى خيبة أمل المتقدمين الغربيين واخفاق سعيهم وأثبت بحجج مقنعة وبراهين ساطعة ان العربية هي المنشأ الوحيد والنبع الاصلي للغات جمّة ، كما وجاء على سبيل المثال بثانية آلاف من الكلمات من ثلاثين لغة عالمية وحقق انها قد انفصلت عن العربية ، اما الانكليزية فقد حلل جملها واوضح ايضاحاً تاماً انه ليس لها مصدر سوى العربية ، والخطأ الذي وقع فيه السلف من المحققين في هذا المضمار انهم ركزوا فحوصهم على لغات اخرى غير العربية اذ ظنوا ان اللغة الهندية (السنسكريتية) اوسع اللغات واتقنها وغرّهم جمالها الظاهري ولعانها الخادع ، فحسبوا الحضيض هضبة والغث سمياً . وما خطر ببالهم ان يحوزوا الفحص عن العربية كي يعرفوا ما لديها من ثروة

كبيرة من المفردات البسيطة والاساليب الطيبة النادرة ، ولو وزعت هذه الثروة العظيمة على جميع الأجيال من كل الشعوب والطوائف لكفتها واغنتها الى يوم القيامة عن الاستمداد من لغة اخرى اية كانت .

هذا التحقيق كما يعرف كل واحد منا يأخذ وقتاً طويلاً ويحتاج الى عدد كبير من العلماء الذين يكرسون حياتهم لخدمة العلم ، ولكن الشيء الذي لا شك فيه هو اننا قد عرفنا الحلقة الاولى من هذه السلسلة الطويلة وتحت إعلام من الله عز وجل قد ارشدنا حضرة مؤسس الجماعة الاحمدية الى الاتجاه الصحيح بل وقد أسس مشروعاً قوياً يستهدف تحقيق هذه الغاية البسيطة وان شاء الله تعالى في مدة قصيرة سنصل الى ما نريد الوصول اليه ، وبهذا يسهل علينا تخطيط البرنامج لتدريس اللغة الفصحى في المدارس ويتيسر حل المشاكل التي تعترض مدرسي هذه اللغة الشريفة ، المهم ان تركز الجهود كلها في اطار المشروع الالهي مستمداً من النور السماوي وان لا يترك المجال لنزعات محلية او طائفية او شعبية تحول دون البلوغ الى الغاية النهائية .

لا بد من التنويه هنا ان الذي يعتقد ان العربية ام لغات العالم لا ينزعج من كثرة مفرداتها ووفرة اساليبها وغازة موادها لانها تمثل صفة الربوبية والرحمانية ، فكان عليها تموين الشرقي والغربي والحضري والقروي والشاعر والاديب واصحاب الصناعات والمهن ، وكلغة حية متطورة يجب عليها الانتخاب والاختيار بطريق الاشتقاق والتعريب والنحت والقياس ، كما ولا مانع من كتابة الحروف العربية بالحروف اللاتينية للاغراب والاجانب ، وان الجماعة الاحمدية قد نشرت تراجم القرآن بلغات عدة اجنبية لتقريب الاجانب الى فهم هذه اللغة الطيبة وتشويقهم الى تعلمها ، وانما الاعمال بالنيات ، ولا نغني به انه من الممكن كتابة العربية باللاتينية رأساً اذ من المحال ان نكتب مثلاً بالحروف اللاتينية الكلمات الاتية : زل ، ذل ، ظل ، ضل ، واخرى مثلها حتى يتمكن القارئ على تلفظها كما يجب ، بل كتبنا

هذا حسب ما يقول المثل « ما لا يدرك كله لا يترك كله » ،
 ان دولة اسرائيل لتهم كثيراً بخدمة العلم والمعرفة ولا فشاء اللغة
 العربية بطريق بث البرامج بالفصحى وبلهجات فلسطينية ومصرية وعراقية
 وبدوية بالراديو وكذلك تشجع استعمال الفصحى بالجرائد والتلفزيون
 واخيراً سمعنا انها تنوي تعليم العامية في مدارس يهودية ومن البديهي ان
 هذه الخطوة سوف تسبب فعلاً تقارباً وتضامناً اجتماعياً بين افراد الاجيال
 الناشئة من المواطنين ، ولكن الشيء المؤسف الذي يحتاج الى الاصلاح فوراً
 هو ان العرب كثيراً ما نراهم يتكلمون بالعامية بعضهم مع بعض وجعلوها
 لغة الأم ، كأن القرآن الكريم نزل بالعامية ونبينا ﷺ تكلم بها ايضاً ،
 نريد ان نسترعي انتباه اخواننا العرب الى هذه الحقيقة ان الفصحى فقط
 تستطيع ان تكون اساس وحدتهم وجمع شملهم ، فلا بد من الرجوع اليها
 والتمسك بها حتى تتكلم بها السيدات المثقفات والقرويات ، ان الام العربية
 كانت في الماضي حارسة على الفصحى والمعلمة الاولى لاولادها وبناتها في
 بيتها وذريعة قوية لترقية اللغة وصيانتها ، وقد آن الاوان ان تسترد
 السيدة العربية مكانتها في المجتمع وتقوم بتربية اولادها ساهرة على كيان
 اللغة الفصحى وتنظيفها من الشوائب والزوائد .

ونقول للمسلمين منهم انه يتوجب عليهم اكثر من كل شخص آخر
 التكفل لإحياء الفصحى في جميع شؤونهم لكي تضمن لهم حياتهم الشعبية
 والاخلاقية والروحية ، اذ انها لغة آباءهم السلف ولغة نبيهم الاطهر ، ولا
 نجور عليهم اذ نتطلب منهم الاكثار من قراءة القرآن الكريم واحاديث
 الرسول ﷺ وان يواصلوا جهدهم لحو الأمية والارتداء بلباس العلم والمعرفة
 والحكمة ، لان الدين الحقيقي هو مفتاح نجاحهم وكفيل رقيهم وتطورهم
 وما حصل ما حصل في بداية الاسلام الا ببركة متابعة القرآن الكريم
 والتمسك بأسوة الرسول وخلفائه الراشدين المهديين ، فذلك هو الاساس

المتين والخط المستقيم الذي يجب السير عليه في العسر واليسر والقبض والبسط وهذا كله يتيسر يجعل العربية الفصحى واسطة للحوار والمراسلة والاذاعة وبه تتميز اواصر المحبة والاخوة بين الشعوب والطوائف ويسير العالم نحو الهدف الالهي الاعظم ، ألا وهو اتحاد الامم تحت سيطرة الله الواحد القهار ، فلا يبقى تمييز بين الابيض والاسود ولا فارق بين العرب وغيرهم ، ولا تسمى اية كلمة دخيلة لان العربية أم اللغات كلها والابن الفالت عندما يرجع الى امه الحنون لا يسمى غريباً ولا اجنبياً .

* * * *

رسالة

مولانا ابي العطاء الجالندهري الى الجماعة الاحمدية في الكباير

بسم الله الرحمن الرحيم

اخواني الأعزاء بالكباير ! السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد - فان الاستاذ جلال الدين قمر المحترم مرسل اليكم مرة اخرى جعل
الله سفرته هذه خيراً وأجدي . وكان الله معكم في كل حين وآن ووفقكم لما
يحب ويرضى - آمين
ونحن بحمد الله بخير ونرجوه عز وجل ان يديم لكم الخير والسلامة .
وان الامام المهام أيده الله بنصره يتمتع بصحة جيدة في هذه الايام ، وعندنا
هذه ايام الازهار والرياحين واما انتم فعندكم جميع الاوقات جيدة وطيبة .
والحالة الراحنة في البلاد يخشى عليها فنرجوكم الدعاء ونحن ندعو لكم جميعاً
وارجو ان تبلغوا سلامي الى سائر الاخوان والاخوات .

اخوكم المخلص

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ابو العطاء الجالندهري

ربوة في ٩ / ٣ / ١٩٧٣

تفسير القرآن الكريم

من تفسير القرآن الذي نشرته الجماعة الاسلامية الاحمدية
باللغة الإنجليزية سنة ١٩٤٧ تحت اشراف امام الجماعة
مولانا ميرزا بشير الدين محمود احمد رضي الله عنه .

ترجمة : السيد عبد الله اسعد عودة



سورة الكهف الايات ١١ - ٢٣

- الآية ١١ -

« إذ أوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك

رحمة وهيم لنا من أمرنا رشداً »

المفردات : رَشَدٌ هي المصدر من رَشَدَ كما ان رُشِدٌ هي المصدر من رَشَدَ . رَشَدَ او رَشِدَ تعني سلك الطريق الصحيح او اتخذ الاتجاه الصحيح ، يقال رَشِدَ أمره بمعنى سلك طريقاً قوياً في شؤونه بلغ رشده اعني بلغ السن الذي اصبغ فيه قادراً ان يتصرف بأموره ويتخذ لنفسه الطريق الصحيح .

يقول البعض ان رُشِدٌ تتعلق بأمور هذه الحياة والحياة الاخرى ورَشَدٌ تتعلق فقط بامور الحياة الاخرى لكن هذا التمييز لا يتفق مع التعبير العربي (لين ، اقرب الموارد ، مفردات) .

التفسير : تشير الاية الى ان اصحاب الكهف قد دعوا ربهم طالبين الرحمة والنجاة من الحالة الصعبة التي كانوا فيها .

« فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا »

المفردات : ضرب : لها معان شتى . يقال ضرب على يده أي منعه من عمل قد شرع به . ضرب على أذنه منعه من السمع ، « ضربنا على آذانهم » إذا تعني منعناهم من السمع كذلك تعني أنفناهم بحيث منعنا وصول أي صوت إلى آذانهم مما قد يسبب لهم الإيقاظ (لين ، أقرب الموارد) .

التفسير : لغوياً تعني الآية منعنا وصول أي صوت إلى آذانهم أي ظلوا منقطعين عن العالم الخارجي كلية وإلى مدة من السنين دون أن يعلموا بما يجري .

« ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا »

المفردات : أمدا مشتقة من أَمِدَ يقال ضرب له أمدا يعني حدد وعين له وقتاً . بلغ أمده يعني وصل أو حصل على منتهى حد أو أقصى مجال . أمد تعني وقت وزمن بالنظر إلى آخره ومنتهاه . أبعد أو أقصى حد أو زمن أو مدى نقطة أو هدف . مدة الحياة التي عاشها الإنسان . الحدين من حياة الإنسان وقت ولادته ووقت وفاته . المبتدأ أو المنتهى (كما في سباق الخيل . أي فترة من الزمن . فترة من الزمن لا يعلم حدودها . زمن خاص ... الخ .) والفرق بين امد وزمان هو بينما تعني زمان وقتاً باعتبار آخره فإن امد تعني وقتاً باعتبار بدايته ومنتهاه . كذلك الفرق بين امد وابد ؛ فبينما امد تعني وقتاً محدوداً تعني ابد وقتاً دائماً لا نهاية له . يقول العرب الدنيا امد والآخرة ابد بمعنى أن هذه الدنيا

محدود اجلها لكن الآخرة دائمة الاجل (لين ومفردات) .

التفسير : كان في المسيحيين الاوائل حزبان الاول : اولئك الذين لم يرغبوا في التنكر لدينهم ولم يساوموا اهل الكفر والوثنية ولذلك تحملوا الاضطهاد بسبب معتقداتهم برباطة جأش وصبر . والحزب الثاني : اولئك الذين رأوا في الحيلة والحذر افضل شجاعة فاختفوا دينهم وبذلك نجوا من الاضطهاد . والفريق الذي قاسى اكثرهم الذين كانوا اقرب الى معرفة المدة التي اضطهدوا فيها من الفريق الآخر الذي لم يلاق ما لاقوا من الاضطهاد . كذلك قد يعني لفظ « حزبين » الحزب المضطهد من جهة والحزب المضطهد من جهة اخرى .

— الآية ١٤ —

« نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى »

التفسير : تظهر الآية انه زمن النبي ﷺ كانت تروج قصص غريبة كثيرة عن اهل الكهف . والحقيقة انهم فتية ذوي سيرة طيبة نبيلة قدموا كل ما لديهم لاجل ربهم وان عقيدتهم نمت باستمرار تحت الاضطهاد .

— الآية ١٥ —

« وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والارض

لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا اذا شططاً »

التفسير : رغم ان قومهم كانوا ضدهم وعذبهم بلا هوادة لكنهم لم ينحرفوا عن معتقدتهم وقد اعانهم الله وثبت قلوبهم ومنحهم الاخلاص لعقيدتهم والتمسك بها .

— الآية ١٦ —

« هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا »

التفسير : باستعمال لفظ « قومنا » تُظهر الآية ان القوم
الذين انتمى اليهم اهل الكهف كانوا عبدة اوثان وهكذا كان الرومان
وقتها من عبدة الاوثان .

— الآية ١٧ —

« واذا اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم
ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا »

التفسير : تلقى هذه الآية الضوء على الحقيقة ان هؤلاء
الفتيان الموحدين لم يكونوا افراداً مشتتين بل كانوا جزءاً من جماعة دينية
منظمة يجتمع اعضاؤها بين الحين والآخر على انفراد . وكلمة الكهف هنا
تظهر ان هؤلاء الفتية كان ببالهم كهف معين معلوم عندما فكروا بالالتجاء
الى الكهف . ويبدو ان هذا الكهف كان يلجأ اليه العبيد الرومان الهاربين
من أسيادهم الظالمين .

كذلك يظهر من الآية ان اولئك الفتية قبل التجائهم الى الكهف
كانوا قد قرروا بان يلتجئوا الى ذلك الكهف المعين ، عندما يزداد
الاضطهاد ، ولم يعد لهم طاقة به ويصبح من المستحيل عليهم العيش مع
قومهم . واللفظ « واذا اعتزلتموهم » يظهر انهم كانوا ضحية مقاطعة
اجتماعية صارمة وبانهم عاشوا كجماعة منفصلة وفي معزل من قومهم .

— الآية ١٨ —

« وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا

غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله
من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا »

المفردات : تزاور هي حقيقة تتزاور وهي مشتقة من تزاور
وهذه بدورها مشتقة من زار يقولون زاره اي ذهب لزيارته ازور عنه
او تزاور عنه تعني صد عنه او تحول عنه (لين ، اقرب الموارد) .
يقرض مشتقة من قرض يقولون قرضه اي قطعه قرض الوادي
تعني مررت بالوادي او اجتزت الوادي قرض المكان تحول وابتعد عنه ،
فلفظ القرآن « واذا غربت تقرضهم ذات الشمال » تعني عندما تغرب الشمس
تتركهم الى ناحية الشمال . تمر او تجتازهم تاركة اياهم الى الشمال ، تتحول
عنهم او تتركهم الى ناحية الشمال (لين ، اقرب الموارد) .

فجوة مشتقة من فجأ يقولون فجأ الباب اعني فتح الباب ، فجأ
رجليه اي فتحها الواحدة عن الاخرى او فرشهما ليبرز الماء ، فجوة
معناها فتحة او فسحة معترضة او فسحة واسعة بين شيئين . ارض واسعة
او ارض منخفضة . صحن او ساحة البيت . ما بين جزئي الظلف الجامد .

التفسير : تصف هذه الآية موقع الكهف . ويظهر ان
القوم المشار اليهم هنا قد عاشوا في مناطق بعيدة جداً نحو الشمال وان
باب الكهف كان يفتح نحو الشمال الغربي لان الشمس تمر بالمكان الذي
اتجاهه نحو الشمال تمر به من اليمين الى الشمال . وكلمة فجوة (هوة واسعة)
تظهر ان الكهف كان يغطي مساحة كبيرة . وان وضع المغارات (كاتا كومز)
التي لا تزال موجودة في روما حتى يومنا هذا تؤيد هذه النظرية . فهذه
المغائر تغطي مساحة هائلة تقدر بنحو ٨٧٠ ميلاً كذلك يظهر ان هذه
المغارات قلما يصل اليها النور فقد صممت كي تكون مخبأ . يقول القديس
جرومي الذي زار هذه المغائر في القرن الرابع « انها مظلمة الى حد ان ماقاله

النبي في المزامير ٥٥ : ١٥ يبدو وكأنه تحقق حيث قال « لينحدروا الى الهاوية احياء » ثم ان النور لا يدخل هذه المغائر الا نادراً لاجل التخفيف من رهبة الظلام ، ولا يدخل هذا النور من خلال نافذة بل من ثقب صغير .
(الموسوعة البريطانية الطبعة ١١ مجلد ٥ صفحة ٤٩١)

وبالإشارة الى موضع الكهف الذي كان اتجاهه نحو الشمال اراد الله تعالى ان يحذر المسلمين بان لهم عدواً في المناطق الشمالية وعليهم ان يحتاطوا لانفسهم منه . لكن المسلمين لم يعبأوا بهذا التحذير فوقعوا ضحايا رخيصة لمكر اعدائهم وبدل ان يقفوا جبهة متراصة اختلفوا فيما بينهم ومكنوا هذا العدو منهم . ان مؤامرات العباسيين في بغداد وطلبهم العون من الامبراطورية البيزنطية في القسطنطينية وما انطوى عليه من المهانة من ناحية ومؤامرات الموريين في اسبانيا مع الفاتيكان من ناحية اخرى أدى الى انحطاط المسلمين المستمر ودمارهم المحتم . ان التضامن الاسلامي لاقى ضربة قاضية من جراء هذه النزاعات الداخلية .

— الآية ١٩ —

« وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً »

المفردات : ايقاظاً جمع يقظ وهي مشتقة من يقظ ومعناها

استفاق وقام . لم يتم . يَقِظُ معناه رجل مستيقظ رجل حريص وحذر او في حالة استعداد . متنبه ذو علم وذكاء . (لين ، اقرب الموارد) .

رقود جمع راقد وهي مشتقة من رقد ومعناها نام . يقال « رقد عن

الامر » يعني امتنع او تراجع عن الامر او أهمله . رقدت السوق يعني سكنت واصبحت مملة . (لين ، اقرب الموارد) .

وصيد مشتقة من وصد يقال وصد المكان يعني لزم البيت او صد الباب يعني اغلقه وصيد معناه قاعة او مكان واسع امام البيت . عتبة باب او مدخل . باب او مدخل زربية للخراف او الماعز . بيت من الحجر يبنى في الجبل للمواشي . (لين واقرب الموارد)

التفسير : لا تشير الاية الى اهل الكهف في اول عهد النصرانية بل الى الشعوب المسيحية زمن النبي ﷺ وقد حذر الله المسلمين في هذا الوقت ان الشعوب المسيحية القاطنة في المناطق الشالية كانت في حالة سبات لكن هذه الشعوب ستنهض قريباً من سباتها العميق الذي ظلت فيه قروناً وستنتشر وتسلط على جميع اطراف العالم ، مما يتوجب على المسلمين ان يستعدوا لانفسهم قبل هذا الوقت لحماية انفسهم من هذا الهجوم الكاسح لكن المسلمين القوا بهذا التحذير ادراج الرياح . وبعد مقتل عثمان رضي الله عنه مزقتهم الخلافات ولم يعوا الخطر الذي كان ماثلاً امامهم في الامبراطورية البيزنطية وعلى مقربة منهم ولو هاجمها المسلمون واحتلوها ، وكان لديهم مبرر شرعي لذلك ، لان الروم كانوا اول من هاجم العرب ، لاصبحت خارطة العالم السياسية غير ما هي عليه اليوم .

ولفظ « كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد » يشير الى ولع هذه الشعوب المسيحية بالكلاب ويمكن ان ينطبق هذا اللفظ ايضاً على الامبراطورية البيزنطية التي كانت تحرس اوروبا على جانبي بحر مرمرة ، هذا البحر الذي يشبه الكلب الحارس الذي تمتد يداه الى الامام على الجانبين . لقد احتل الاتراك هذه البلاد في القرن الخامس عشر لكن ذلك الاحتلال كان متأخراً لان يقظة سياسية عظيمة كانت قد نشأت بين الشعوب المسيحية في المناطق الشمالية وقتها . ولو ان الموريين والعباسيين تعاونوا وهم في اوج قوتهم لاجل اخضاع وكسر شوكة هذه الشعوب لانتشر الاسلام في هذه المناطق ولنجت البشرية من كثير من المآسي وسفك الدماء .

ولفظ « لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملت منهم رعباً » يشير الى الزمن الذي ستحصل فيه هذه الشعوب على القوة . ومعلوم انه حتى الزمن الاخير كان يتمتع مواطنو هذه الدول الغربية باحترام زائد ويخشاهم الناس في جميع بلدان العالم . هذه الحقيقة فيها برهان على ان القرآن من الله وانه انبأ عن هذه التطورات قبل مئات السنين وفي وقت كانت فيه الشعوب المسيحية غارقة في سباتها ولم يكن يدور في خلد انسان او مخيلة احد ان تصل هذه الشعوب الى هذه العظمة التي وصلوا اليها .

— الآية ٢٠ —

« وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوماً او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احداً من بورقكم هذه الى المدينة فلينبظر ايها ازكى طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحداً »

التفسير : الكلام في هذه الآية كما في الآية السابقة ليس عن المسيحيين الاوائل الذين التجأوا الى الكهف بل عن الشعوب المسيحية الغربية بعد انتشارها في مختلف اقطار العالم واللفظ « بعثناهم » يشير الى التقدم العظيم الذي كان مقدراً لهذه الشعوب ان تصل اليه ومن المميزات الخاصة لاسلوب القرآن الكريم انه يستعمل صيغة الماضي للدلالة على حوادث ستقع في المستقبل وذلك ليؤكد حتمية وقوعها ويعني اللفظ ان اليوم آت لا محالة عندما سيحدث الله في هذه الشعوب النائمة يقظة ونهضة ، والعبارة « قال قائل منهم كم لبثتم » تدل على ان الشعوب المسيحية ستبدأ تشعر ان الوقت قد حان ليتحركوا ويخلعوا عن انفسهم ذلك النوم العميق . ان هذه اليقظة قد ظهرت زمن الصليبيين عندما اتحد ملوك بريطانيا ومانيا وفرنسا ومن ورائهم اوروبا بأسرها وقاموا بهجوم مدبر على المسلمين

لاحتلال الاراضي المقدسة من ايديهم ولفظ « يوماً او بعض يوم » لا يعني ان اهل الكهف على علم اكيد بالمدة التي قضوها في النوم . وبحسب الاصطلاح العربي يدل هذا التعبير على زمن غير معلوم . وقد حدد القرآن الكريم في مواقع اخرى الفترة التي قضتها هذه الشعوب المسيحية في نوم او ركود بالف سنة . يقول تعالى « يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا . يتخافتون بينهم ان لبثتم إلا عشرا » فلفظ « عشراً » هنا تدل على عشرة قرون والكلمة زرقا تشير بوضوح الى شعوب الغرب ذوي العيون الزرق بوجه عام . وانها حقيقة تاريخية معلومة ان اسس السلطة البريطانية في الشرق قد ارسيت في اوائل القرن السابع عشر حوال السنة ١٦١١ عندما اقامت اول شركة تجارية بريطانية مركزاً لها في سراط وشرعت في نشاطها التجاري في خليج البنغال وهذا التاريخ يقارب الالف سنة بعد بدء النبي ﷺ بالدعوة الى الاسلام سنة ٦١١ ميلادية . ويمكن سر قوة بريطانيا التي نشأت في القرون التالية في نجاحهم بأنشاء مراكز لهم في الشرق اما الشعوب الاوروبية الاخرى فقد تبعت بريطانيا في تيقظها ونهضتها ولفظ « طعاماً » في الآية لا يعني طعاماً مطبوخاً كما يفهم خطأ على العموم بل لكلمة طعام معنى أعم وأشمل فيمكن ان تعني حنطة او شعيراً او ذرة او تمراً او اية مواد غذائية اخرى . ولفظ « فليأتكم برزق منه » يشير الى المواد الغذائية التي استوردتها اوروبا من الهند لمدة مئتين سنة وكان التجار الاوروبيون بارعين بالتظاهر بالادب واللفظ في معاملاتهم التجارية . ولهذا الميزة تشير كلمة « فليتلطف » .

اما الكلمات « ولا يشعرون بكم احدا » فتشير الى التوغل المستمر للنفوذ الغربي في الشرق وخاصة في الهند قبل التقسيم .

— الآية ٣١ —

« انهم ان يظهروا عليكم يرجوكم او يعيدوكم في ملتهم ولن

تفلقحوا اذا ابدا »

التفسير : تعني الآية ان الشعوب التي ترسلون اليها جماعات من التجار ان علمت بمقاصدكم الحقيقية ، او قبل ان ترسخ اقدامكم في ارضهم ينشأ نزاع سياسي او تجاري فتغلبوا على امركم وعندها لا يكون لكم مندوحة الا ان تغادروا بلادهم او تقبلوا بدينهم وعلى كلا الحالين لا تفلقحوا بوضع قدم دائم لكم وتبوء جميع احلامكم لإقامة امبراطورية في ارضهم بالفشل التام .

— الآية ٢٢ —

« وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وإن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا »

التفسير : تعلمنا هذه الآية ان هذه الشعوب التي بقيت منعزلة عن العالم مدة طويلة ستعرف فيما بعد في اقاصي الارض وبذلك يتحقق النبأ عن نهوض هذه الشعوب الغربية في الازمنة الاخيرة وحصولها على السلطة والسيطرة في العالم وعندها سيأتي زمن الانذار الذي وجه لهذه الشعوب .

وفي الكلمات « لنتخذن عليهم مسجدا » يعود القرآن فيشير عن تاريخ اهل الكهف القديم ويذكر احدى علاماتهم المميزة وهي ان الشعوب المسيحية التي ستأتي بعدهم ستبني كنائس لذكرى قديسيهم . اما المسلمون او اليهود فلم يشيدوا معابد لذكرى اوليائهم والمسيحيون هم الوحيدون الذين يبنون الكنائس لاحياء ذكرى قديسيهم الموتى حتى انهم يدفنون موتاهم في ساحات الكنائس ومن الجدير بالذكر ان الكثير من مثل هذه الكنائس قد وجدت في المغائر في روما (كتناكومز) .

« سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم احداً »

المفردات : تمار مشتقة من مرى يقولون مرى حقه يعني عارض او شك او انكر حقه ، ام ترى الشيء اظهره واستخرجه ، الريح تمرى السحاب اي تجلب السحاب ، ماراه تعني خالفه او ناقشه بعناد (لين واقرب الموارد) .

ظاهراً مشتقة من ظهر يعني كان او اصبغ واضحاً او ظاهراً او بائناً ، ظهر البيت يعني صعد فوق البيت ، ظهر عليه يعني عرفه علم به او ألفه . تغلب على او قهر او أخضع او تسلط او انتصر على او ساد على يقال فلان لا يظهر عليه احد يعني هو شخص لا يقدر على قهره او غلبه احد - لين واقرب الموارد

التفسير : تشير هذه الآية الى الحوار حول عدد اهل الكهف . والقرآن يعتبر كل تقدير لعددهم وهماً وتخميناً باطلاً . واللفظ « قل ربي أعلم بعدتهم » تعارض كل حوار كهذا وبانه جهد لا طائل منه لان الله وحده هو الذي يعلم عددهم والاصطلاح العربي « ما يعلمهم إلا قليل » يعني : أولاً : لا يعرف عددهم احد . الكلمة قليل في العربية تعني لا شيء . ثانياً : يعني الاصطلاح ان أناساً قليلاً جداً ممن يعرفون حقيقة امرهم او يعلمون تاريخهم وهؤلاء القلة المحظوظون يعلمون ان اهل الكهف كانوا من أوائل المسيحيين التجأوا الى مغائر روما (كراكومز) نتيجة الاضطهاد الذي لاقوه تحت حكم قياصرة الروم وبانهم كانوا بضعة الوف . وفي آخر الآية تحذير للمسلمين بان لا يصرفوا جهودهم لمعرفة التفاصيل عن اهل الكهف لان أية محاولة في هذه الناحية لن تؤدي بهم الى شيء بل بعكس ذلك قد تؤدي محاولة كهذه الى بلبلة اشد واعمق .

[يتبع]

احتفال لجنة « أماء الله » بربوة

ان المرأة مكانة مرموقة في المجتمع الاسلامي . ولأجل تمكينها من القيام بواجباتها كما ينبغي فقد أسست « لجنة أماء الله » في عام ١٩٢٢ م بتنصيب ١٤ عضواً تحت إشراف خاص من إمامنا الفقيه مولانا المصلح الموعود رضي الله عنه في بلدة قاديان بالهند ، وبعد مدة أنشئت فروع كثيرة داخل الهند وخارجها مرتبطة باللجنة المركزية وأتيح لها حق تقديم الآراء في « مجلس الشورى » للجماعة الاحمدية بواسطة ممثلها في الامور الدينية المهمة في احتفال سنوي يحضره ممثلو الجماعات الاحمدية ويترأسه الخليفة ، وبعد مضي ٢٢ سنة على تأسيس اللجنة بشر الله امامنا المحبوب قائلاً « ان الاسلام ليحصل على رقي ملحوظ لو فزتم باصلاح خمسين بالمائة من النساء » (جريدة الفضل ٢٩ نيسان ١٩٤٤) .

في عام ١٩٤٧ م ولدت باكستان وافتتح مركز جديد للجماعة الاحمدية هناك بربوة امتثالاً لأمر الخليفة الثاني رضي الله عنه الذي هاجر الى المركز الجديد مع عدد كبير من اتباعه وبنيت مباني عديدة لإيواء مكاتب الجماعة والمدارس والكليات والمستشفى كما عمر مركز اللجنة ومركز « مجلس خدام الاحمدية » - مجلس الشباب - ومركز آخر لمجلس « أنصار الله » - مجلس الشيوخ - .

وبعد عمارة المركز الجديد قررت اللجنة عقد احتفال خاص بالنساء الاحديات في نهاية كل سنة يستمر ثلاثة ايام . وفي ١٧ و ١٨ و ١٩ من تشرين ثاني عام ١٩٧٢ عقد الاحتفال الخامس عشر في الساحة الواسعة لمركز اللجنة ولم يكن هذا الاحتفال اعتيادياً بل كانت له أهمية كبيرة لمصادفته بالعام الخمسين منذ تأسيس اللجنة ، وقد اهتمت رئيسة اللجنة المركزية السيدة ام متين مريم صديقة العقيلة المحترمة للخليفة الثاني رضي

الله عنه منذ بداية السنة الماضية بتجهيز برنامج خاص للاحتفال بمناسبة مرور ٥٠ سنة على تأسيس اللجنة وبهشت الى فروع اللجنة بمعلومات مهمة بهذا الخصوص طالبة من السيدات والآنسات مشاركتهن فيلقاء المحاضرات والالغاب واختبار المعلومات الدينية .

اما السيدة الرئيسة نفسها فكانت تعمل منذ بضع سنوات على تدوين تاريخ اللجنة منذ تأسيسها الى الوقت الحاضر ، الامر الذي نجحت فيه تماماً وقد طبع منه ٣ مجلدات في غضون السنة الماضية ، والمشروع الثاني كان جمع ٥٠٠ الف روبية من اركان اللجنة لاضافة غرف اخرى الى مركز الادارة وتقديم ١٠٠ الف روبية الى مولانا امير المؤمنين ايده الله بنصره العزيز لنشر القرآن وقد بلغ هذا التبرع الى حوالي ٣٠٠ الف روبية .

والامر الذي اكسب الاحتفال التذكاري شكلاً رائعاً كان اشتراك ممثلات عن اللجان من خارج باكستان ، فقد حضر ١٠ من السيدات من بلاد الشرق والغرب على النحو التالي : اميركا ١ ، انجلترا ٢ ، الدنيارك ١ ، كينيا ١ ، ماريشس ٢ ، واندونيسيا ٣ . ولقد القت كل واحدة منهن محاضرة موجزة أمام عدد كبير من الحضور من السيدات والأوانس ، كما والقت خطاباً هاماً عن سيدنا احمد عليه السلام نجلته السيدة نواب مباركة بيچم ، مد ظلها العالي التي تبلغ من العمر الخامسة والسبعين .

ان السيدة الرئيسة قد عملت كثيراً غصون ايام الاحتفال علاوة على القاء الخطاب الاستقبالي والتوديعي لجميع الحضور فقد خطبت الى « ناصرات الاحمدية » - مجلس البنات - موجهة نظرهن الى الواجبات التي ستلقى على عواتقهن تجاه الجماعة على وجه الخصوص والعالم على وجه العموم ، كما وقدمت الى (ابنها) مولانا امير المؤمنين الخليفة الثالث لسيدنا احمد عليه السلام مبلغ ١٠٠ الف روبية نيابة عن اللجنة المركزية عندما حضر الاحتفال لالقاء

[البقية على صفحة ٢١]

في يوم السيرة النبوية

البروفسور مونتغمري واط المستشرق المعروف يصرح :

« ان الذي حفزني على دراسة الدين

الاسلامي شاب أحمدي »

وصلنا من مركز الجماعة الاحمدية في لندن ان الجماعة هناك أقامت احتفالاً بيوم السيرة النبوية الشريفة في قاعة محمود بلندن في الشهر المنصرم حضره حوالي الف شخص من مختلف الفئات والديانات .

وفي هذا الاحتفال الخاص أشاد بذكرى النبي الكريم محمد ﷺ علماء وشخصيات مرموقة . وكان من بين المتكلمين في هذه المناسبة الكريمة الاستاذ بشير أحمد رفيق إمام مسجد لندن والسير محمد ظفر الله خان الرئيس السابق لمحكمة العدل الدولية والبروفسور مونتغمري واط رئيس قسم الدراسات العربية والاسلامية في جامعة ادنبره .

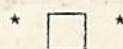
قدم السير محمد ظفر الله خان عرضاً وافياً عن حياة وانجازات النبي الكريم استغرق ساعتين ومما قاله « ان النبي محمد ﷺ كان المثال الأعلى والاكمل لبني الانسان وانه بواسطة تعاليمه فقط يمكن للبشرية ان تصل الى سلام حقيقي ودائم »

اما البروفسور واط الذي رأس الاحتفال فقد بين للحاضرين كيف ان شاباً احمدياً شديد التعلق بالاسلام كان الحافز له لدراسة الدين الاسلامي . كان ذلك الشاب طالب علم مكث معه في بيت واحد لفترة ما وكان يتحدث عن الاسلام صباح مساء . بعدها اخذ البروفسور واط يدرس الدين الاسلامي وتحقق ان لهذا الدين حضارة وتاريخاً واضح المعالم يمكن الرجوع اليه على مر

العصور . واستطرد يقول « ومع اني ادين بالمسيحية إلا انني أُجِل وأقدر نبي الاسلام وأوقن بأنه حمل للبشرية عامة رسالة السماء التي من خلالها اظهر الله مشيئته لبني الانسان . كما وانه ﷺ قد لعب دوراً هاماً لا ينكر في تاريخ الاديان . ان الديانة المسيحية قريبة من الاسلام لاعتقادها بأله واحد » .

وكانت رئيسة بلدية ونندز وورت قد رحبت بالضيوف واثنت على مسجد لندن لتنظيم تلك المناسبة التي جمعت أناساً من مختلف الديانات في جو من المحبة والاخوة .

وفي نهاية الاحتفال قُدمت للمشاركين واجبات الضيافة . وقد اقامت الجماعة حفل عشاء على شرف البروفسور واط الذي حضر بدعوة من إمام مسجد لندن للاشتراك في احتفال يوم السيرة النبوية بلندن واثناء الحفل دعا الاستاذ رفيق إمام المسجد البروفسور واط صاحب المؤلفات المعروفة عن الاسلام لزيارة مركز الجماعة الاحمدية ببروة هذه الجماعة التي بتأثير احد اعضائها نشأت صلته بالاسلام .



سفر المبشر الاستاذ محمد منور الى كينيا

غادر البلاد بطريق الجو قاصداً كينيا مولانا محمد منور المحترم ترافقه عقيلته المبجلة بعد انتهاء مدة عمله في مركز الجماعة الاحمدية بالكبابير .

وقد اقامت الجماعة يوم السبت ١٩/٥/١٩٧٣ حفل توديع في جامع سيدنا محمود حضره ابناء البلدة .

كان الله معها في سفرهما وكفلها بحفظه ورعايته — آمين .

(البقية من صفحة ١٨)

خطاب موجه الى نساء الجماعة ، وتبرع اركان لجنة اماء الله لندن بـ ١٠٠ الف روبية لنشر القرآن الكريم ، وقد شكر سعيهن مولانا الخليفة ودعا لهن بالخير والبركة معلناً ان النقود ستنفق في انشاء مطبعة جديدة بروية لطبع تراجم القرآن الكريم بشق اللغات وكتب دينية أخرى .

وبمناسبة الاحتفال الخمسيني قامت اللجنة باصدار عدد من خاصين يحتويان على مقالات مفيدة عديدة تخص اسهام السيدات المسلمات في مختلف العصور في رقي الاسلام وتطويره وماذا عليهن من الواجبات نحو العالم المقبل . اما العدد الاول (باللغة الاردية) فقد تم توزيعه في تشرين الثاني ، والثاني (بالانجليزية) أُصدر ووزع في كانون اول من السنة الفائتة .

واللجنة المركزية في قاديان ايضاً قامت باحتفال خاص بتلك المناسبة وأصدر عدد خاص من جريدة « بدر » محتويًا على تاريخ اللجنة ونشاطاتها في حقل التعليم والتربية والتنظيم خلال الخمسين سنة الماضية في شتى البلاد .

